الامام

احمد والترمذي من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه ان يقول اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله او ان القلوب لتتقلب قال نعم ما من خلق الله من بني ادم من بشر الا ان قلبه بين اصبعين من اصابع الله فان شاء الله عز وجل اقامه وان شاء ازاغه فنسال الله ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونساله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب قالت قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ما احييتني وفي هذا المعنى احاديث كثيرة وخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمرو سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك

الحديث الخامس

عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وهذا الحديث خرجاه في الصحيحين من رواية القاسم بن محمد عن عمته عايشة رضي الله عنها والفاظ الحديث مختلفة ومعناها متقارب وفي الفاظ من احدث في ديننا ما ليس فيه فهو رد وهذا الحديث اصل عظيم من اصول الاسلام وهو كالميزان للاعمال في ظاهرها كما ان كل عمل لا يراد به وجه الله فليس لعامله فيه ثواب فكذلك كل عمل لا يكون عليه امر الله ورسوله فهو مردود على عامله وكل من احدث في الدين ما لم ياذن به الله ورسوله فليس من الدين في شي وسياتي في حديث العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة ضلالة وكان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وسياتي الكلام على المحدثات الى ذكر حديث العرباض المشار اليه ونتكلم ههنا على الاعمال التي ليس عليها امر الشارع وردها فهذا الحديث منطوقه يدل على ان كل عمل ليس عليه امر الشارع فهو مردود ويدل بمفهومه على ان كل عمل عليه امره فهو غير مردود والمراد بامره ههنا دينه وشرعه كالمراد بقوله في الرواية الاخرى من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد فالمعنى ان من كان عمله خارجا عن الشرع ليس متقيدا بالشرع فهو مردود وقوله ليس عليه امرنا اشارة الى ان اعمال العاملين كلهم ينبغي ان تكون تحت احكام الشريعة وتكون احكام الشريعة حاكمة عليها بامرها ونهيها فمن كان عمله جاريا تحت احكام الشرع موافقا لها فهو مقبول ومن كان خارجا عن ذلك فهو مردود والاعمال قسمان عبادات ومعاملات فاما العبادات فما كان منها خارجا عن حكم الله ورسوله بالكلية فهو مردود على عامله وعامله يدخل تحت قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله فمن تقرب الى الله بعمل لم يجعله الله ورسوله قربة الى الله فعمله باطل مردود عليه وهو شبيه بحال الذين كانت صلاتهم عند البيت مكاء وتصدية وهذا كمن تقرب الى الله بسماع الملاهي او بالرقص او بكشف الراس في غير الاحرام او ما اشبه ذلك من المحدثات التي لم يشرع الله ورسوله التقرب بها بالكلية وليس ما كان قربة في عبادة يكون قربة في غيرها مطلقا فقد راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قايما في الشمس فسال عنه فقيل انه نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل وان يصوم فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يقعد ويستظل وان يتم صومه فلم يجعل قيامه وبروزه للشمس قربة يوفي بنذرها وقد روي ان ذلك كان في يوم الجمعة عند سماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فنذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل ما دام النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اعظاما لسماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قربة يوفي بنذره مع ان القيام عبادة في مواضع اخر كالصلاة والاذان والدعاء بعرفة والبروز للشمس قربة للمحرم فدل على انه ليس كل ما كان قربة في موطن يكون قربة في كل المواطن وانما يتبع في ذلك ما وردت به الشريعة في مواضعها وكذلك من تقرب بعبادة نهي عنها بخصوصها كمن صام يوم العيد او صلى وقت النهي واما من عمل عملا اصله مشروع وقربة ثم ادخل فيه ما ليس بمشروع او اخل فيه بمشروع فهذا ايضا مخالف للشريعة بقدر اخلاله بما اخل به او ادخاله ما ادخل فيه وهل يكون عمله من اصله مردودا عليه ام لا فهذا لا يطلق القول فيه برد ولا قبول بل ينظر فيه فان كان ما اخل به من اجزاء العمل او شروطه موجبا لبطلانه في الشريعة كمن اخل بالطهارة للصلاة مع القدرة عليها او كمن اخل بالركوع او بالسجود او بالطمانينة فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)